الخصائص السيكو مترية لمقياس أزمة الهوية لدى عينة من المراهقات

أ.د فيوليت فؤاد إبراهيم
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية- جامعة عين شمس

د/ نيفين صباح بيومي أحمد
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية- جامعة عين شمس

أ/سناء رفعت سعيد عبد الله
باحث ماجيستير في الصحة النفسية والإرشاد نفسي
كلية التربية- جامعة عين شمس

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى إعداد مقياس لأزمة الهوية لدى عينة من المراهقات، وقد تم إعداده بواسطة الباحثة. وقد طبق مقياس أزمة الهوية على عينة قوامها (200) مراهقة في المرحلة الثانوية، ممن تراوحت أعمارهن بين (15–17). وتكون المقياس من (60) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هم (الاتجاه نحو الذات، الاتجاه نحو الآخر، الاتجاه نحو المستقبل، التفرد والاستقلالية)، وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية. وقد أظهرت النتائج أنه على درجة جيدة من الصدق والثبات والقابلية للتطبيق على العينة المعنية بالبحث.

الكلمات المفتاحية: مقياس، أزمة الهوية، المراهقات

مقدمة

يهتم مجال القياس النفسي ببناء وتطبيق الأدوات لقياس مختلف الظواهر النفسية، فهو يسمح للباحث الانتقال بهذه الظواهر من المفاهيم المجردة إلى الوصف الكمي الدقيق، حيث شهد هذا المجال تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة، فقد أصبحت معظم الظواهر النفسية قابلة للقياس بأدوات موضوعية تتمتع بنتائج عالية الدقة باستخدام طرق التقنين الحديثة (بنين وطعبلي، 2021، 205).

ومن أهم هذه الظواهر التي تحتاج إلى أدوات قياس موضوعية هي أزمة الهوية؛ حيث أنها تحتل أهمية كبيرة في مرحلة المراهقة، فأن تشكل الهوية لدى المراهقين يُعد الميلاد النفسي والميلاد الحقيقي للفرد كذات متفردة، وسبيله إلى الانتهاء من مرحلة الطفولة، وطريقه إلى النماء ووصوله إلى مرحلة الرشد.

فتُعد مرحلة المراهقة فترة حرجة ومهمة في حياة الفرد، وذلك لما لها من أهمية في تكوين شخصيته، وتشكيل هويته، ويعد تشكيل الهوية من سمات مرحلة المراهقة لأنها فترة صياغة الأدوار وإعادة تقييم الذات وتحديد الأهداف، لكن التوصل إلى تشكيل الهوية يمر بحالة أزمة (Identity crisis)، ويرتبط ظهور الأزمة بدرجة من القلق والاضطراب المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لحياته من خلال محاولة اكتشاف ما يناسبه من الأهداف والأدوار والعلاقات الاجتماعية.

وتعد نظرية أريك اريكسون رائدة في مجال البحث عن تشكيل الهوية، فقد أكد إريكسون من خلال نظريته أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتشكل فيها هوية الأنا لدى الفرد، وأن التوصل إلى تشكل الهوية يمر بحالة أزمة تتمحور حول ضرورة تحديده وصياغته للأدوار المتوقعة منه، فمشكلة المراهق الأساسية في هذه المرحلة هي تكوين الإحساس بالهوية، أي تأكيد من هو وما دوره في المجتمع، وأهم قدراته وامكاناته، وكيف يمكن استغلالها، وتتوقف على ما يتيحه المجتمع للمراهق من دعم (جميل رضوان، 2010، 127).

ويمكن القول بأن تشكل الهوية يبدأ مع بداية إلحاح تساؤلات مثل من أنا؟ وما دوري في الحياة؟ وإلى أين اتجه؟، ويصبح تشكل الهوية أكثر وضوحا مع بداية اختيار المراهق لما يناسب ميوله وقدراته من هذه المعتقدات والأدوار والأهداف وممارستها والالتزام بها، وعادة ما يسمح المجتمع للمراهق بمثل هذه الفترة من التجريب أو التعليق المؤقت لاختبار وتجريب

الأدوار المتاحة بشكل يكفل للفرد بتحقيق هويته، أو في المقابل يعاني من أزمة الهوية (محمد كاتبي، 2015، 155).

مشكلة الدراسة

أن أزمة الهوية من المشكلات الخطرة التي تواجه المراهقين في هذه المرحلة الحرجة، والخطر الذي يهدد المراهق في هذه المرحلة هو تشتت الهوية وغموض الدور وعدم وضوح هدف محدد في الحياة وما يصاحب ذلك من أحاسيس العجز والاغتراب واهتزاز في كل مفاهيمه السابقة عن تصوره لذاته والسعي وراء جماعة الأقران التي قد تتصف بالسوء. وقد أثبتت الدراسات أن هناك فئة غير محدودة من المراهقين يجدون صعوبة في تجاوز هذه الأزمة أو التعامل معها.

وقد ربطت العديد من الدراسات بين الاضطرابات والمشكلات التي يتعرض لها المراهقون وما يصدر عنهم من سلوكيات غير متوافقة من جهة وبين صعوبة التعامل مع أزمة الهوية من جهة أخرى، فقد أثبتت دراسة غنية لباشي (2020) علاقة ازمة الهوية بالسلوك المضاد للمجتمع لدى المراهقين، حيث توصلت أن هناك علاقة إيجابية بين ازمة الهوية والسلوك العدواني للمراهقين، كما توصلت دراسة زهرة الفارس (2020) إلى وجود علاقة بين أزمة الهوية وممارسة العنف، وأيضًا أوضحت دراسة حاتم الغامدي (2019) وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين أزمة الهوية والتطرف الفكري.

كما توصلت دراسة باران دمير وآخرون (Başaran Demir, et al. 2010) بأن هناك علاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب لدى المراهقين. ومن هنا دعت الحاجة إلى دراسة أزمة الهوية، وإعداد المقاييس التي تساهم في هذه الدراسات.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: هل يمكن التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق– الثبات) لمقياس أزمة الهوية لدى عينة من المراهقات بدرجة عالية؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلي :

- إعداد مقياس أزمة الهوية لدى عينة من المراهقات.

- التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقات من حيث صدقه وثباته.

أهمية الدراسة

يمكن الاستفادة من هذا المقياس في إعداد برامج لتوعية المراهقين بكيفية التعامل مع أزمة الهوية، وأيضًا إعداد برامج لتوعية القائمين على تربية المراهقين من الوالدين والاخصائيين والمدرسين لكيفية التعامل مع المراهقين والمراهقات خلال أزمة الهوية، ومحاولة التخفيف من الضغوط التي يمكن أن يتعرضوا لها خلال هذه المرحلة، وتوجيههم نحو المسار الأفضل لتشكيل هوية إيجابية، والتخطيط لمستقبل أفضل.

مصطلحات الدراسة

1- الهوية Identity

يتميز مفهوم الهوية بأهمية كبيرة، فلا يوجد فرد ينتمي إلى جماعة معينة دون هوية خاصة به، لذلك كانت الهوية محور اهتمام كثير من علماء النفس والاجتماع وتعددت وجهات نظر العلماء في تناولهم لمفهوم الهوية.

فتعرف بأنها هي حقيقة الشخص التي تميزه، وتتضمن ارتباط الفرد بماضيه وحاضره ومستقبله، واحساسه بالتفرد والاستقلالية، ووعيه بذاته والآخرين، وحاجته النفسية التي يتوقف عليها تماسكه الداخلي، كما تتضمن نسق القيم الذي يوجه سلوكه على أساس من الالتزام، والدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين (سميرة أبو غزالة ،2007، 261).

في حين يرى مارسيا أن الهوية هي تنظيم داخلي معين للحاجات، الدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية أي أنها تمثل البناء الداخلي للذات، ويرى أن هذا البناء إذا نما وتطور فأن الفرد سيكون واعيا بمدى تميزه عن الآخرين، ومواطن قوته وجوانب ضعفه، وعكس ذلك فالبناء الأقل تطورا أفراده يظهر عليهم الاضطراب فيما يخص اختلافهم عن غيرهم وميلهم للاعتماد على مصادر خارجية في تقييم أنفسهم (رغدة شريم، 2009، 190).

أما إريكسون (Erikson) فيرى أن الهوية هي الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات مع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص (محمد كاتبي،2015، 22).

وتعرفها نجاة حنكة (2019) بأنها حالة يصل إليه الفرد بعد مروره بالعديد من الخبرات الداخلية والخارجية، تؤدي به إلى الوعي بتميزه عن غيره والتزامه بالقيم والاتجاهات الاجتماعية القائمة (نجاة حنكة،2019، 24).

2- مفهوم الازمة Definition of Identity

ليس المقصود بالأزمة كارثة تلحق بالمراهق وتهدده بل هي علامة في طريق النمو النفسي، وهي بهذا نقطة تحول لنشوء قوة الأنا وتكاملها إلى جانب أنها مصدر لسوء توافقها (Erikson,1968,16)

3- أزمة الهوية Identity crisis

يصف اريكسون أزمة الهوية بأنها نقطة دوران ضرورية، ولحظة حاسمة تحدد ما إذا كان ينبغي أن يتحرك النمو في مسار واحد أو أكثر، وتساعد الفرد على تنظيم موارده وإعادة اكتشاف هويته إضافة إلى التمايز والتفرد(Erikson,1968,16) .

ويرى الجزار (2011) أن أزمة الهوية تشير إلى الفترة التي يبدو فيها الفرد منشغلا بشكل نشط باستكشاف وتقييم البدائل في مجالات المهنة، والمعتقدات الدينية والسياسية، وفلسفة الحياة والاتجاهات نحو الدور الجنسي والعلاقات مع الجنس الآخر واتخاذ قرارات بشأنها (هاني الجزار، 2011، 17).

كما تعرف أنها فترة من البحث والاختبار يقوم بها الفرد من أجل اختيار ما يناسبه من معتقدات وأدوار، والتي تعرف بالتعليق المختلط بجمع المعلومات عن الأدوار المتاحة، ومن ثم اختبار وتجريب هذه الأدوار للانتقاء من بينها (الحميدي والبلوشي،2018، 149).

أزمة الهوية لدى المراهق

في نموذج اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي تمثل هوية الانا مقابل اضطراب الدور أزمة النمو في مرحلة المراهقة ويمثل حلها بشكل إيجابي مطلبا أساسيا لاستمرارية النمو السوي وتحقيق الاستقلالية، وتبدأ عملية التشكل بظهور الأزمة ممثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده من خلال البحث عما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية.

ويرى أريكسون أنه في خضم التفاعل مع الأدوار المعروضة في المجتمع، ومحاولة المراهق البحث عن ذاته، فإن كل المراهقين يتوقع أن يختبروا بعضا من هذه الأزمة، لأن أزمة الهوية

هي مرحلة نمائية تناضل الانا خلالها لتجاوز الاضطراب، الذي يأخذ من وجهة نظر إريكسون شكليين أساسيين هما:

- اضطراب الدور ويشير إلى فشل المراهق في تحقيق التكامل، وتحديد وتبني أدوار وأهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، ويرتبط ذلك بدرجة عالية من القلق ومشاعر عدم الكفاية والسلوك الجامد المتعصب، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات، وسوء العلاقات الاجتماعية وضعف الالتزام بأدوار ثابتة.
- تبني هوية سالبة ويرتبط هذا النمط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي، إذ يدفع بالفرد إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا، تؤدي إلى آثار أكثر سلبية على حياته بصفة عامة، كالجنوح والادمان (حسين الغامدي، 2001، 226).

نظريات مفسرة لأزمة الهوية

❖ **نظرية اريكسون في تطور الهوية وأزماتها (نظرية النمو النفسي الاجتماعي)**

تعد نظرية اريكسون من النظريات التي ربطت بين الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية لنمو الفرد وتشكل هويته، ويرى اريكسون أن النمو الإنساني هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية، ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد من خلال ثمانية مراحل متتابعة، إن كل مرحلة من هذه المراحل مصحوبة بأزمة ، وهي نقطة تحول في حياة الفرد تنشأ نتيجة للنضج الفسيولوجي من ناحية ، والمطالب الاجتماعية التي على الفرد الاستجابة لها في كل مرحلة نمائية، وليس المقصود بالأزمة كارثة تلحق بالشخص وتهدده بل نقطة تحول ، حيث تصبح مصدر لقوة الانا وتكاملها، أو سبب لسوء توافقها ؛ وذلك لأن لكل أزمة بعديها الإيجابي والسلبي والذي يتحدد على أساس ادراك الفرد للازمة وطريقة التعامل معها ، وكيفية علاج الصراع الناتج عنها (Erikson 1968,16 ; 1994,30-32).

والجدول الآتي يوضح مراحل النمو وفق نموذج اريكسون، والعمر التقريبي لكل مرحلة، وفاعلية الأنا المكتسبة خلال كل مرحلة:

جدول رقم (1) مراحل النمو وفق إريكسون

العمر التقريبي	المراحل النمائية العامة	أزمة النمو	فاعلية الأنا المكتسبة
الميلاد–2	الوليد "العمر الحسي"	الثقة مقابل عدم الثقة	الأمل
2	الطفولة المبكرة	الاستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك	قوة الإرادة
(6–3)	الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة)	المبادأة مقابل الشعور بالذنب	الغرضية
(12–6)	الطفولة المتوسطة والمتأخرة	الإنجاز مقابل الشعور بالنقص	الكفاءة
(18–12)	المراهقة	الهوية مقابل اضطراب الدور	الولاء والإخلاص
(35–18)	الشباب	الألفة مقابل العزلة	الحب
(60 –35)	أواسط العمر	الإنتاجية مقابل الركود	الاهتمام
(ما بعد الستين)	الشيخوخة	التكامل مقابل اليأس	الحكمة

(دالي حورية، 2015، 38)

❖ نظرية جيمس مارسيا (1966) في تشكيل الهوية

(Anna Brzeziÿska 2017,48-52; Rashmi Upreti, 2017, 55;
Kroger& Marcia, ;Marcia, J. 1966, 557-558)
2011, 34-35

تناول جيمس مارسيا المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي في نظرية اريكسون، فقد ركز نظريته على الازمة الخاصة بالهوية في مرحلة المراهقة في محاولة منه لإكمال ما بدأه اريكسون.

لقد استخدم مارسيا Marcia متغيرين أساسيين قامت عليهما نظريته في تصنيف رتب الهوية وكيفية تعامل المراهقين مع أزمة الهوية وهما الاكتشاف والالتزام، فمن خلالهما نتمكن من الوقوف على مختلف الأساليب التي يستخدمها المراهقون في تحديد هويتهم، الجانب الأول وهو الاكتشاف ويتمثل في الازمة، ويُمثل مرحلة تجريب عدد من البدائل المحتملة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمه وادواره وأهدافه في الحياة، أي الملاحظة والبحث في مختلف التوجهات والبدائل وتجريبها واتخاذ قرارات بشأنها واختيار انسبها، وهنا يفترض أن الاكتشاف لهذه البدائل والاختيار منها لابد أن يتماشى مع ميول الفرد وقدراته ، وهو المؤشر الأساسي في تكوين الهوية.

أما الالتزام ويتمثل في التعامل مع الازمة فيمكن القول بأنه التعايش أو التكيف مع ما تم اختياره وبناءه سابقا من خلال الاكتشاف، وقبول المسئوليات المرتبطة بالأهداف والاختيارات

والانخراط في تحقيقها، وتمثل تلك الالتزامات والمسئوليات جوهر هوية الفرد، مما يمنحها شكلًا مميزا وواضحا للآخرين، وتنتهي الازمة بتشكيل الهوية

(Marcia et al 1993, 20-21; Schwartz, et al,2000,505; Anna Brzeziÿska, 2017,45)

وفي ضوء ما سبق يحدد مارسيا أربع رتب أساسية للهوية تحدد تبعا لظهور أو غياب أزمة هوية الانا، حيث تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع تلك الازمة، ومن ثم الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده، ورؤية واضحة لهويته، وتتمثل فيما يلي:

- تحقيق الهوية Identity achievement
- تعليق الهوية Identity Moratorium
- انغلاق الهوية Identity Foreclosure
- تشتت الهوية Identity Diffusion

❖ **نظرية أنماط الهوية برزونسكي 1989-2022 Berzonsky Identity Styles theory**

(النموذج المعرفي الاجتماعي لتطوير الهوية) (Berzonsky, 1989,268-272)

يرى بروزنسكي (1989) إن الهوية يجب النظر اليها في ضوء مفهوم الاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية التي يستخدمها الفرد في استكشاف واتخاذ القرارات المتعلقة بفهمه لذاته.

وتفترض نظرية بروزنسكي المعرفية الاجتماعية للهوية أن أساليب معالجة الهوية (التعامل مع ازمة الهوية)، تستند إلى نظاميين متوازيين لمعالجة المعلومات: أحدهما نظام عقلاني متعمد نسبيًا قائم على العقل يعالج المعلومات المجردة بطريقة مجهدة عقليًا، والآخر هو نظام أكثر تلقائية يعتمد على الخبرة يعالج المعلومات السياقية بطريقة سريعة وسهلة، يُفترض أن كلا النظاميين يلعبان دورًا في تكوين الهوية. وبالرغم من أنه يمكن للأشخاص التبديل ذهابًا وإيابًا بين نظامي المعالجة، ألا أن الأبحاث تشير إلى وجود اختلافات في مدى استخدام الأفراد أو تفضيلهم لاستخدامهما.

ووفقًا للنموذج الاجتماعي المعرفي لبرزونسكي يختلف الافراد الذين لديهم أنماط مختلفة لمعالجة الهوية في مدى استخدامهم للعمليات والاستراتيجيات عند التعامل مع أزمة الهوية(5 -Berzonsky &Papini ,2022,1) .

واكد برزونسكي على الاستراتيجيات والأساليب التي يتبعها الفرد في معالجة المعلومات التي تتعلق بذاته، لذلك حدد مجموعة من الأساليب لتشكيل هوية الفرد والتي تشير إلى كيفية معالجة الافراد للمعلومات المتعلقة بفهمهم لذواتهم وتشكيل هويتهم، والتي تتضمن ثلاث أساليب، وهي

- أسلوب الهوية المعلوماتي Information Identity style
- أسلوب الهوية المعياري Normative Identity style
- أسلوب الهوية التجنبي Diffuse Identity style

خطوات إعداد المقياس

اعتمدت الباحثة فى بناء المقياس على العديد من المصادر الرئيسية، ولتحديد بنية هذا المقياس قامت الباحثة بالاستعانة بالمصادر التالية:

1- التعريفات المختلفة لأزمة الهوية.
2- دراسات سابقة – عربية وأجنبية – متعلقة بموضوع أزمة الهوية.
3- الأطر النظرية المختلفة التي تناولت أزمة الهوية.
4- الاعتماد على عدد من المقاييس السابقة التي قاست أزمة الهوية مثل مقاييس:

- مقياس الهوية لابتسام بنين ومحمد الطاهر (2021). وكان الغرض من الدراسة هو بناء مقياس الهوية لدى المراهقين استنادا إلى نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وتكون المقياس من (47) عبارة موزعة على أربعة ابعاد أساسية تتضمن (تقدير الذات، الاستقلالية والتفرد، تحديد الأهداف والأدوار الاجتماعية).
- مقياس الزهرة فارس (2020). هدفت الدراسة إلى قياس أزمة الهوية لدى الطلاب وعلاقتها بالعنف، وتكون المقياس من (50) عبارة موزعة على ثلاثة ابعاد (تقدير الذات – المواطنة- الشعور بالاغتراب).
- مقياس أزمة الهوية لشند وآخرون (2015). هدفت الدراسة إلى بناء مقياس لأزمة الهوية للمراهقين في المرحلة المبكرة والمتوسطة، وتكون المقياس من (58) عبارة موزعو على أربعة أبعاد هي (مفهوم الذات، تقدير الذات، الاتجاه نحو الآخر والميول المهنية والدراسية).
- مقياس الهوية لمنى سيد إبراهيم (2013)، هدف هذا المقياس إلى التعرف على اتجاهات وميول الطلاب في المرحلة الثانوية ومدى إحساسهم بالهوية، وتكون

المقياس من (68) عبارة مقسمين إلى خمسة ابعاد هي البعد الديني والخلقي، بعد التوجه للمستقبل، بعد العلاقات الاجتماعية، بعد الاتجاه نحو الذات وبعد الانتماء.

- مقياس الإحساس بالهوية لمحمد لطفي يحي (2008)، هدف المقياس إلى التعرف على مدى الإحساس بالهوية لدى الشباب من طلاب الجامعة، وتكون المقياس من (105) عبارة مقسمين على (8) أبعاد وهي (التعليم، الانتماء والتأصيلية، التوجه الثقافي، صورة الذات، المسئولية الاجتماعية، التوجه نحو المستقبل، الاعتزاز باللغة العربية والتنوع والتعددية).
- مقياس الهوية الشخصية لأمل وهبه (2000)، هدف المقياس إلى قياس الشخصية التي تتضمن العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية، وتكون المقياس من (100) عبارة مقسمة على (5) أبعاد تتضمن البعد الديني والخلقي، بعد التوجه المستقبلي، بعد العلاقات الاجتماعية، بعد الاتجاه نحو الذات وبعد الانتماء.

واستناداً الى كل هذه المصادر، تم تصميم مقياس الدراسة – مقياس أزمة الهوية.

وصف المقياس

تكون المقياس من (60) عبارة موزعة على أربع أبعاد هي:

- البعد الأول **الاتجاه نحو الذات** وهي الفكرة أو الصورة التي تكونها المراهقة عن ذاتها، وتعبر عن أحساس المراهقة بذاتها وادراكها لها، وتعكس مدى رضا المراهقات عن ذواتهن وتقبلها، كما تعكس قدرة المراهقة على التعامل مع نقاط الضعف والقوة في شخصياتها والقدرة على تقبلها، والقيمة التي تعطيها لذاتها، والثقة بالنفس والقدرة على التحدي والنجاح ويتكون من (15 عبارة).
- البعد الثاني **الاتجاه نحو الآخر** ويتمثل في قدرة المراهقة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، والمشاركة في القرارات داخل الجماعة (الاسرة– المدرسة– الاقران)، والقدرة على الحصول على مكانة مميزة، واحساس الآخرين بدورها وقيمتها، ويتكون من (15 عبارة).
- البعد الثالث **الاتجاه نحو المستقبل** ويقصد به قدرة المراهقة على التخطيط للمستقبل، والصورة التي تكونها عن ذلك المستقبل، وتحديد الأهداف، والسعي لتحقيق تلك الأهداف وفق مخطط محدد، والقدرة على التحدي ومواجهة المشكلات، وتحقيق النجاح، ويتكون من (15 عبارة).

- البعد الرابع **التفرد والاستقلالية** ويقصد به مدى قدرة المراهقة على تكوين هوية مستقلة ومتميزة عن الآخرين، والتخلص من التبعية للأسرة أو الأقران، ومدي قدرتها على توجيه ذاتها، واختيار أهدافها والسعي نحو تحقيقها، ويتكون من (15 عبارة).

وقد روعي عند إعداد العبارات ما يلي:

- أن تكون العبارات واضحة وسهلة الفهم بالنسبة لأفراد العينة.
- أن تعبر كل عبارة عن البعد الذي تقيسه.
- أن تتناسب العبارات مع خصائص أفراد العينة.

تصحيح المقياس

تم وضع أمام كل مفردة مقياس ثلاثي (دائماً، أحياناً، نادراً)، وتضع الطالبة علامة (√) فى الخانة التي تتوافق معها. حيث تعطى للطالبة ثلاث درجات إذا اختارت البديل" دائماً "، ودرجتين إذا اختارت البديل " أحياناً "، ودرجة واحدة إذا اختارت البديل " نادراً "، بالنسبة للعبارات الايجابية والعكس بالنسبة للعبارات السلبية وبذلك تتراوح درجات المقياس بين 60-180، وكلما زادت الدرجة دليل على زيادة مستوى التعامل مع أزمة الهوية.

الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقات:

تحققت الباحثة من الكفاءة السيكومترية لمقياس أزمة الهوية للمراهقات على عدد (200) مراهقة وذلك على النحو التالي

الصدق

مؤشرات صدق البنية لمقياس أزمة الهوية

قامت الباحثة بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس أزمة الهوية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق برنامج AMOS20، ويوضح جدول (2) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس والنسبة الحرجة ومستوى الدلالة لتشبع كل مفردة على أبعاد مقياس أزمة الهوية:

جدول (2) تشبعات مفردات أبعاد مقياس أزمة الهوية باستخدام التحليل العاملى التوكيدى

البعد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو الذات	15	0.52	0.67	0.09	7.2	0.01
	14	0.59	0.91	0.11	8.19	0.01
	13	0.65	0.86	0.1	9.02	0.01
	12	0.69	0.99	0.1	9.64	0.01
	11	0.73	1.03	0.1	10.06	0.01
	10	0.72	1.05	0.11	10.02	0.01
	9	0.81	1.16	0.1	11.19	0.01
	8	0.72	1.08	0.11	9.93	0.01
	7	0.77	1.23	0.12	10.67	0.01
	6	0.61	0.9	0.11	8.49	0.01
	5	0.74	1.11	0.11	10.29	0.01
	4	0.83	1.2	0.1	11.49	0.01
	3	0.8	1.28	0.12	11.05	0.01
	2	0.74	1.19	0.12	10.28	0.01
	1	0.71	1	–	–	–
الاتجاه نحو الآخر	30	0.81	1.37	0.16	8.65	0.01
	29	0.74	1.26	0.16	8.14	0.01
	28	0.79	1.36	0.16	8.48	0.01
	27	0.58	1	0.14	6.88	0.01
	26	0.67	1.24	0.16	7.62	0.01
	25	0.67	1.16	0.15	7.63	0.01
	24	0.85	1.72	0.19	8.87	0.01
	23	0.81	1.53	0.18	8.61	0.01
	22	0.85	1.61	0.18	8.87	0.01
	21	0.75	1.4	0.17	8.24	0.01
	20	0.79	1.53	0.18	8.48	0.01
	19	0.7	1.29	0.16	7.88	0.01
	18	0.69	1.26	0.16	7.83	0.01
	17	0.6	1.02	0.14	7.06	0.01
	16	0.57	1	–	–	–
الاتجاه نحو المستقبل	45	0.76	0.98	0.09	11.47	0.01
	44	0.72	0.96	0.09	10.81	0.01
	43	0.69	0.82	0.08	10.18	0.01

البعد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
	42	0.69	0.89	0.09	10.29	0.01
	41	0.72	0.9	0.08	10.71	0.01
	40	0.71	0.85	0.08	10.48	0.01
	39	0.52	0.65	0.09	7.49	0.01
	38	0.63	0.85	0.09	9.22	0.01
	37	0.75	0.9	0.08	11.27	0.01
	36	0.78	0.91	0.08	11.76	0.01
	35	0.78	0.91	0.08	11.86	0.01
	34	0.75	0.87	0.08	11.22	0.01
	33	0.74	0.9	0.08	11.02	0.01
	32	0.78	0.88	0.08	11.75	0.01
	31	0.77	1	-	-	-
التفرد والاستقلالية	60	0.78	0.97	0.11	8.79	0.01
	59	0.74	1.05	0.12	8.48	0.01
	58	0.76	0.9	0.1	8.59	0.01
	57	0.81	1.17	0.13	8.96	0.01
	56	0.87	1.25	0.13	9.38	0.01
	55	0.9	1.35	0.14	9.62	0.01
	54	0.9	1.26	0.13	9.62	0.01
	53	0.87	1.27	0.14	9.39	0.01
	52	0.85	1.22	0.13	9.27	0.01
	51	0.74	0.89	0.11	8.46	0.01
	50	0.41	0.64	0.12	5.26	0.01
	49	0.26	0.38	0.11	3.55	0.01
	48	0.29	0.42	0.11	3.85	0.01
	47	0.33	0.49	0.11	4.36	0.01
	46	0.59	1	-	-	-

يتضح من جدول (2) أن جميع مفردات مقياس أزمة الهوية كانت دالة عند مستوى 0.01، وقامت الباحثة بحساب مؤشرات صدق البنية لأبعاد مقياس أزمة الهوية. ويوضح جدول (3) مؤشرات صدق البنية لمقياس أزمة الهوية:

جدول (3) مؤشرات صدق البنية لمقياس أزمة الهوية

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square(CMIN)	4661.87	
مستوى الدلالة	دالة إحصائياً عند 0.01	
DF	1700	
CMIN/DF	2.74	أقل من 5
GFI	0.95	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	0.93	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	0.96	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	0.96	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	0.07	من (صفر) إلى (0.1): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتضـــح من جدول (3) أن مؤشـــرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة χ^2 للنموذج = 4661.87 بدرجات حرية = 1700 وهى دالة إحصـــائياً عند مســـتوى 0.01، و كانت النســـبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = 2.74 ، ومؤشـــرات حســـن المطابقة (GFI= 0.95، NFI= 0.93، IFI= 0.96، CFI= 0.96 ، RMSEA= 0.07) ، مما يدل على وجودة مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس أزمة الهوية.

ومما ســـبق يمكن القول إن نتائج التحليل العاملي التوكيدي قدمت دليلا قويا على صـــدق البناء لمقياس أزمة الهوية، ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية أبعاد أزمة الهوية من خلال الشكل التالي:

شكل (1) البناء العاملى لأبعاد مقياس أزمة الهوية

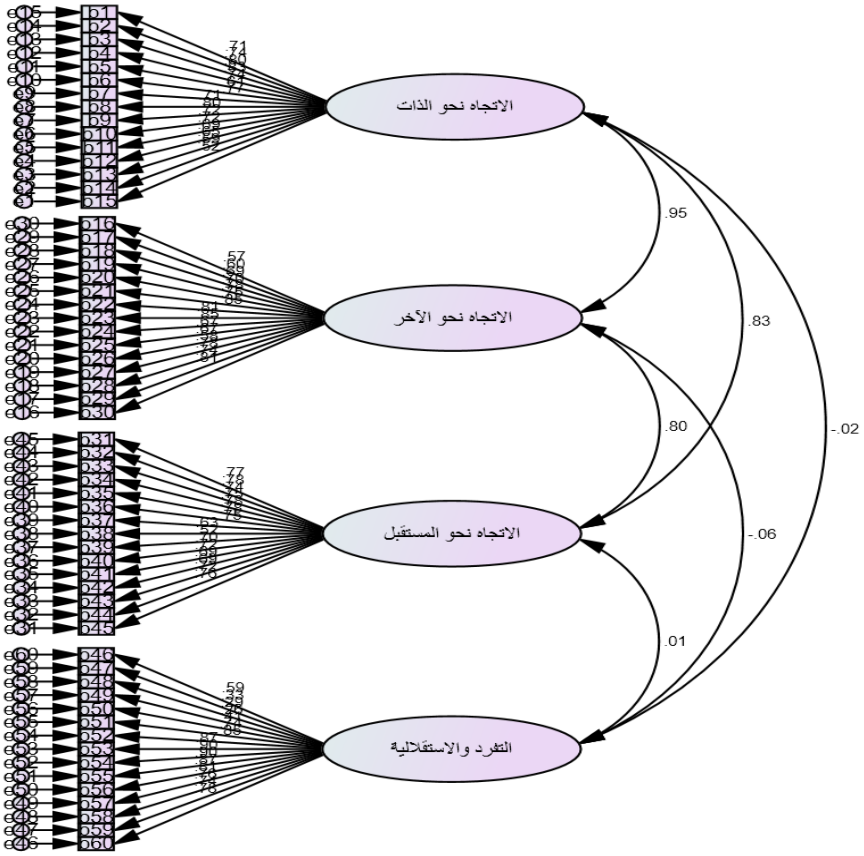

الاتساق الداخلي

تم حســابه عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول (4) الاتساق الداخلي لعبارات مقياس أزمة الهوية

الاتجاه نحو الذات		الاتجاه نحو الآخر		الاتجاه نحو المستقبل		التفرد والاستقلالية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.65	16	**0.63	31	**0.52	46	**0.67
2	**0.57	17	**0.55	32	**0.72	47	**0.64
3	**0.57	18	**0.41	33	**0.44	48	**0.49
4	**0.51	19	**0.46	34	**0.47	49	**0.65
5	**0.69	20	**0.45	35	**0.49	50	**0.54
6	**0.61	21	**0.51	36	**0.52	51	**0.57
7	**0.78	22	**0.61	37	**0.68	52	**0.53
8	**0.63	23	**0.52	38	**0.63	53	**0.49
9	**0.64	24	**0.46	39	**0.69	54	**0.44
10	**0.51	25	**0.64	40	**0.65	55	**0.61
11	**0.62	26	**0.45	41	**0.61	56	**0.53
12	**0.52	27	**0.71	42	**0.66	57	**0.60
13	**0.61	28	**0.55	43	**0.59	58	**0.63
14	**0.47	29	**0.46	44	**0.46	59	**0.58
15	**0.43	30	**0.49	45	**0.48	60	**0.54

**** دالة عند 0.01**

يتضـــح من جدول (4) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مســـتوى 0.01 ، والذى يؤكد الاتســاق الداخلي للمقياس، كما تم حســاب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
الاتجاه نحو الذات	**0.81
الاتجاه نحو الآخر	**0.83
الاتجاه نحو المستقبل	**0.80
التفرد والاستقلالية	**0.85

**** دال عند 0.01**

يتضح من جدول (4) أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين: (80.0 – 0.88) وجميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يشير إلى أن هناك اتساقا بين جميع أبعاد المقياس، وأنه بوجه عام صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثبات مقياس أزمة الهوية

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (5) معاملات الثبات لأبعاد مقياس أزمة الهوية والمقياس ككل

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الاتجاه نحو الذات	0.90	0.88
الاتجاه نحو الآخر	0.87	0.84
الاتجاه نحو المستقبل	0.85	0.84
التفرد والاستقلالية	0.80	0.79
المقياس ككل	0.94	0.92

يتضح من الجدول السابق (5) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذي يؤكد ثبات مقياس أزمة الهوية وذلك من خلال أن قيم معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت مرتفعة، وبذلك فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها علمياً.

مناقشة النتائج

أسفرت النتائج عن التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق – الثبات) لمقياس أزمة الهوية من حيث ارتفاع قيم تشبعات العبارات في التحليل العاملي، بالإضافة إلى ارتفاع جميع قيم معاملات ألفا– كرونباخ، وجميع قيم التجزئة النصفية مما يؤكد على الكفاءة السيكومترية لمقياس أزمة الهوية كأداة قياس علمية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

ابتسام بنين، محمد طعبلي (2021). بناء مقياس الهوية لدى المراهقين في ضوء نظرية اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 7(2)، 204-221.

أمل علي إبراهيم وهبه (2000). *فاعلية برنامج للتدريب التوكيدي في تنمية الهوية لدى عينة من الشباب الجامعي من الجنسين* (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

حسن الحميدي، باسمة البلوشي (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطوير الهوية (DIDS) في البيئة الخليجية على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة الكويت. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 12(1)، 147- 162.

حسين بن عبد الفتاح الغامدي (2001). علاقة تشكل هوية الانا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 29، 221-255.*

حورية دالي (2015). *مفهوم الهوية وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق*. (رسالة ماجيستير غير منشورة). كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم– الجزائر.

سميرة علي أبو غزالة (2007). *فعالية الارشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة*. المؤتمر السنوي الرابع عشر " الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة"، جامعة عين شمس، مج 1، 157- 202.

سميرة شند، إيمان شاهين، هدى الخواص (2015). الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات. *مجلة الارشاد النفسي*، 42، 515- 542.

محمد عزت كاتبي (2015). الصلابة النفسية وعلاقتها بأزمة الهوية، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، مج37، ع2، 151-166.

محمد لطفي يحي (2008). *فاعلية الإرشاد المعرفي في تنمية الهوية لدى الشباب*. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

منى سيد إبراهيم (2013). *الإحساس بالهوية وعلاقتها بالانتماء لدى عينة من طلبة المدارس الحكومية والدولية* (رسالة ماجيستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

نجاة حنكة (2019). *أزمة الهوية وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين المتمدرسين بمرحلة الثانوي* (رسالة ماجيستير غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، الجزائر.

هاني الجزار (2011). *أزمة الهوية والتعصب: دراسة في سيكولوجية الشباب*، دار هلا للنشر والتوزيع، الجيزة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Berzonsky, Michael, D. (1989). Identity Style: Conceptualization and Measurement, Journal of Adolescent Research, 4 (3).268-282.

Berzonsky, M. & Papini, D.(2021): Cross-lagged associations between cognitive dispositions, identity processing styles, and identity commitments. Self and Identity, 21(8),963-979.

Brzeziÿska , A (2017). Identity Before Adulthood: The Identity of Upper Secondary School

Students in Poland, Scientific Publishing House of the Faculty of Social Sciences University of Adam Mickiewicz in Poznaÿ, Poland.

Demir, B. Kaynak-Demir, H., & Sönmez, E. (2010). Sense of Identity and Depression in

Adolescents. The Turkish Journal of Pediatrics, 72, 68- 72.

Erikson, E, H. (1968). Identity Youth and Crisis. W.W. NORTON COMPANY, New York.

Erikson, E, H. (1994). Identity and the Life Cycle. W.W. NORTON COMPANY, New York.

Kroger, J., Marcia, J. (2011) The Identity Statuses: Origins, Meanings, and Interpretations. S.J. Schwartz et al. (eds.), Handbook of Identity Theory and Research, DOI 10.1007/978-1-4419-7988-9_2,31-53.

Marcia, J. (1966). Development and Validation of Ego Identity Status. Journal of Personality and Social Psychology, 3(5), 551-558. DOI:10.1037/h0023281·

Marcia, J. (1993). Ego Identity: A Handbook for Psychosocial Research. Springer-Verlag, New York.

Schwartz, S., Mullis, R., Waterman, A. & Dunham, R. (2000). Ego Identity Status, Identity Style, and Personal Expressiveness: An Empirical Investigation of Three Convergent Constructs. Journal of Adolescent Research, 15(4), 504-521.

Upreti, Rashmi. (2017). Identity Construction: An Important Issue Among Adolescents, Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS), 22(6), 54-57.

مقياس أزمة الهوية

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
1	أشعر بالرضا التام عن ذاتي			
2	أثق في نفسي وأعرف قدرها			
3	أعتقد أنى كثير النقد والتأنيب لنفسي			
4	أشعر أني غير قادر على اتخاذ القرارات بمفردي			
5	أحاول تنمية مواهبي وقدراتي			
6	أعتز بأفكاري وآرائي ومعتقداتي الشخصية			
7	أشعر بالرضا عن أسلوب حياتي			
8	أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري وآرائي			
9	أشعر أني غير محبوب			
10	كنت أتمنى أن يكون شكلي أجمل مما أنا عليه الآن			
11	أشعر أن شخصيتي تختلف باختلاف من أتعامل معهم			
12	أسأل نفسي من أنا؟ وماذا أريد؟			
13	أعتقد أني لا أستطيع النجاح أبدًا			
14	أرى أنى شخص يستطيع تحقيق أهدافه			
15	أرى أن حياتي لا معنى لها			
16	استمتع عند القيام بأنشطة جماعية			
17	أجد صعوبة في تكوين صداقات			
18	أشعر بالراحة في وجودي مع أصدقائي			
19	أشعر أنني عضو هام في أسرتي			
20	أشعر أني شخصية منغلقة على نفسها			
21	أعتقد أن العلاقات الاجتماعية مجرد تبادل منفعة ومصالح			
22	أنا غير راض عن علاقتي بأسرتي			
23	أقبل المناقشة وأحترم رأى الآخرين			
24	أهتم بالعادات والتقاليد الاجتماعية			
25	أغضب حينما يختلف معي أحد في الرأي			
26	أشعر بالتوتر وعدم الارتياح في وجود الآخرين			
27	تمثل الصداقة جانب هام في حياتي			
28	ليس لدي أصدقاء مقربين ولا يشغلني الأمر			
29	أعتقد أنه لامعني للحياة بدون الآخرين			
30	أحب قضاء الوقت بمفردي على مواقع التواصل الاجتماعي			
31	لدي أحلام عديدة أتمنى تحقيقها في المستقبل			
32	أعتقد أن المستقبل يحمل لي الكثير من السعادة والنجاح			
33	أهتم بالتخطيط الجيد لمستقبلي			

34	أتعلم فقط كي أحصل على مؤهل عالي			
35	أرى أن مستقبلي يعتمد على اجتهادي في الوقت الحاضر			
36	أشعر أن مستقبلي غامض			
37	أعتقد أن التخطيط للمستقبل هو أساس النجاح			
38	أعتقد أن دراستي ستحقق لي مكانة مميزة في المجتمع			
39	أشعر أن المستقبل لا يحمل لي أي صورة مشرقة			
40	أشعر بالضيق والحزن عند التفكير في حياتي المقبلة			
41	تفكيري المستمر في المستقبل هو مصدر قلقي			
42	أشعر أن المستقبل يحمل الكثير من الصعوبات			
43	أشعر بالثقة بأي قرار أتخذه بشأن مستقبلي			
44	خوفي من المستقبل يؤثر على دراستي			
45	أعتقد أني لدى القدرة على التوافق مع الأوضاع المتغيرة			
46	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم والداي فقط			
47	لدي القدرة على إيجاد الحل المناسب لكل مشكلة تقابلني			
48	أنجز العمل الذي أكلف به بكل جدية			
49	أعتقد أنى سألتحق بالكلية التي اختارها لي والداي			
50	أؤيد آراء الآخرين حتى لا أخسر صداقتهم			
51	اتقبل النقد بصدر رحب			
52	أعترف بأخطائي وأعمل على تصحيحها			
53	أشعر بالضعف في مواجهة المواقف الحياتية الحرجة			
54	أشعر أني مسئول عن تنظيم حياتي الشخصية والدراسية			
55	أتخذ قراراتي بعد تفكير وأتحمل مسئوليتها			
56	أحرص على الالتزام بمواعيدي			
57	أهتم بموافقة أسرتي على أي عمل أقوم به			
58	أعتقد أنى أستطيع تخطي الصعاب التي تقابلني			
59	أشعر أن حياتي تسير بشكل عشوائي			
60	أشعر بالحيرة والتردد عندما تقابلني خيارات متعددة			

Abstract

This current study aimed to prepare a measure of identity crisis among a sample of adolescent girls, and it was prepared by the researcher. The identity crisis scale was applied to a sample of 200 adolescent girls in the secondary stage, whose ages ranged between (15-17). The scale consisted of (60) statements distributed over four dimensions (the attitude towards self, the attitude towards the other, the attitude towards the future, uniqueness and independence), and the psychometric properties of the identity crisis scale were verified. The results showed that it has a good degree of validity, stability and applicability to the sample concerned with the research.

Keywords:

scale, identity crisis, adolescent girls